رابط المادة على منصة باحث

03 شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي) ماروي أن الله سميع بسمع بصير ببصر (الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله الله تعالى سياق ما دل من كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله سميع بسمع بصير - 00:00:00

بصر قادر بقدرة. قال الله عز وجل والله سميع عليم. وقال تبارك وتعالى لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. وقال في قصة موسى انني معكما اسمع وارى. وقال عز وجل - 00:00:20

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها. وروي عن عمر في قوله تعالى قد سمع الله هنا اشار الى فعل الله تعالى وهو السمع. فدل على الصفة دلالة اخرى غير دلالة الاسم. فكما انه ورد - 00:00:40

ذكر الصفة لله تعالى. وورد ذكر سلس لله تعالى الذي يفهم منه الصفة بالضرورة. كذلك ورد آآ وصف الله تعالى بالفعل بفعل السمع على ما يليق بجلال الله تعالى. فقوله قد سمع الله اشارة الى فعل السمع - 00:01:00

الدال على الصفة فلا فلا يمكن ان يقال سمع الا لمن هو متصف بصفة السمع. نعم. وروي عن عمر انه كلمته هذه المرأة فقيل لها اكثرت على امير المؤمنين؟ فقال دعها اما تعرفها هي التي سمع الله - 00:01:20

منها وقالت عائشة الحمدلله الذي وسع سمعه الاصوات. وقال النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع اصحابه يرفعون اصواتهم بالدعاء فقال اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصما ولا غائبا. واشار النبي صلى - 00:01:40

الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة لما قرأ في لا تدعونا صما ولا غيبا الى نقيض الصفة. الى نقيض الصفة وهذا دليل على اتصاف الله تعالى بنقيض صفات النقص. بنقيض صفات النقص المذكورة هنا. فان - 00:02:00

انكم لا تدعون اصما بمعنى ان الله سميع. ولا غايبا بمعنى ان الله قريب يسمع ويرى. على ما يليك بجلاله سبحانه نعم واشار النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة لما قرأ سميعا بصيرا فوضع اصبعه فوضع - 00:02:20

اسمعه الدعاء وابهام وابهام على عينه واذنه. يعني انه سميع بسمع بصير ببصر. طبعا من هنا النبي صلى الله عليه وسلم اشار لاثبات معنى الصفة وصفة معنى الصفة ثبوتها لله تعالى على ما - 00:02:40

بجلال الله ولا يعني هنا الاشارة الى العين الجارحة كما يسميها اهل الكلام. التي هي العضو فاشارة الرسول صلى الله عليه وسلم الى باصبعه الى عينه والى اذنه تعني اثبات صفة السمع لله تعالى وصفة البصر لله تعالى على ما يليك - 00:03:00

بجلال الله فهذا كثير ايضا في افعال النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث التي روى فيها صفات الله صفات الله او افعاله في نصوص كثيرة مما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ايراد افعال الله تعالى وصفاته نجد ان النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى - 00:03:20

كما يدل على ثبوت الصفة او الفعل لله تعالى لكن على ما يليق بجلال الله. لان الله تعالى ليس كمثله شيء. وهذا امر لابد يعني يقترن بمثل هذا الفعل. اي ايضاح ان الله ليس كمثله شيء. فلذلك تنازع اهل العلم كما - 00:03:40

سيأتي اه بعض الشواهد منه تنازع اهل العلم هل يجوز ان يفعل راوي الحديث كما يفعل النبي صلى الله عليه وسلم او لا يجوز. الاصل في ذلك الجواز. وكان السلف الذين يرون هذا الحديث يفعلون ما يفعل النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظهرت - 00:04:00

الاهواء وتكلم المتكلمون. فلما تكلم المتكلمون في صفات الله تعالى واشتبه الامر على الناس. ووجد من يخوض في صفات الله تعالى بسبب افعال او بسبب مثل هذه الاشارات. تورع بعض السلف ان يفعل ذلك خوفا من الفتنة - 00:04:20
وخوفا من الاشتباه والخوف خوض الناس فيما لا علم لهم به. فلما وجد انكار صفات الله تعالى ووجد التعطيم ووجد عند طوائف الرافضة وغيرهم من الذين تكلموا في القرن الثاني وما بعده. في صفات الله تعالى وافعاله. عندما وجد - 00:04:40
في هذه هذه الاشتباه وكثرة الشبهات تورع بعض السلف من ان يفعل الاشارة مع رواية الحديث كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من الفتنة. فالمسألة اذا راجعة الى المكان والحضور - 00:05:00
الذي يتكلم فيه المتكلم بمثل هذا الحديث. فاذا كان الحضور امام طلاب علم يفقهون يؤمن عليهم من الفهم الخاطئ فلا مانع من استعمال الاشارة مع التأكيد على ان الله ليس كمثله شيء. لان هذا امر حدث فيه كلام ليس كعهد الصحابة ومن بعدهم - 00:05:20
بقليل حينما لم يتحدث الناس في هذه الامور لكن لما تحدث الناس في صفات الله فكان من المناسب لمن روى هذا الحديث ثم اشار بيده وهو يأمن الفتنة طلاب علم من المتمكنين الذين يؤمن عليهم فلا مانع من الاشارة مع التأكيد ان الله ليس كمثله شيء. اما امام العامة واما - 00:05:40
طلاب العلم الصغار او من لا يفقهون هذه الامور ويفشى عليهم من الفتنة. فالاولى ترك الاشارة. وكل ذلك انما هو حماية للعقيدة. ليس اه كما يظن بعض الناس العدول عن السنة. لا بل اذا كان في عمل السنة التي ليست هي فرض ولا واجب. ما يثير - 00:06:00
على على المسلم او ما يثير الشبهات في العقيدة. او ما يكون الفتنة فيه اعظم. فالاولى تركه. دفعا للمفسدة العظمى. نعم. اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا علي بن عبدالله بن المبشر. قال حدثنا ابو موسى يعني - 00:06:20
محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا خالد عن ابي عثمان عن ابي موسى واخبرنا عبد الله محمد ابن جعفر قال حدثنا يعقوب ابن محمد ابن ابن عبدالوهاب قال حدثنا حفص بن عمرو قال اخبرنا - 00:06:40
انا عبدالوهاب قال حدثنا خالد عن ابي عثمان عن ابي موسى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي موسى في غزوة فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نهبط واديا الا رفعنا اصواتنا بالتكبير. فدنا منا رسول الله - 00:07:00
صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصما ولا غائبا انما تدعون دون سميعا بصيرا. ان الذي تدعون اقرب الى احدكم من عنق راحلته. ثم قال يا عبد الله بن قيس الا - 00:07:20
كلمة من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله. وليس في حديث ابي موسى كلمة. اخرجه مسلم في الصحيح عن اسحاق ابن راهوية عن عبدالوهاب واخرجه البخاري من حديث سفيان الثوري وغيره عن عن عاصم. اخبرنا - 00:07:40
بن الحسن قال حدثنا ابو حامد الحضرمي قال حدثنا الحسن ابن عرفة قال حدثنا عباد ابن العوام عن عاصم عن ابي عثمان عن ابي موسى وانبأنا محمد بن عبدالله الجعفي. قال حدثنا محمد بن جعفر - 00:08:00
ابن ابن رباح قال حدثنا علي ابن المنذر قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عاصم عن ابي عثمان عن ابي موسى قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فجعلوا يجهرون بالتكبير فقال ايها الناس اربعوا على - 00:08:20
انفسكم انكم لستم تدعون الها اصما ولا غائبا. انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم. فسمعني وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. قال يا عبد الله ابن قيس الا ادلك على كنز من كنوز الجنة - 00:08:40
قلت بلى يا رسول الله فقال لا حول ولا قوة الا بالله. اخرجه مسلم عن ابي بكر ابن ابي شيبة عن ابن فضيل اخبرنا محمد بن الحسين الفارسي وعبيد الله بن وعبيد الله بن احمد المقري. قال اخبرنا احمد بن العلاء. قال - 00:09:00
تحدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابي في عبد الرحمن عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر لا احد اصبر على اذى سمع - 00:09:20
انه من الله عز وجل يشرك يشرك به ويجعل له ولد وهو يعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم. اخرجهم مسلم من حديث جرير والبخاري من حديث الاعمش اخبرنا محمد بن عثمان بن محمد الدقيق قال حدثنا محمد بن - 00:09:40

قال حدثنا محمد بن منصور عن ابي الجهم قال حدثنا نصر بن علي قال حدثنا عبد الله ابن يزيد عن حرملة عن حرملة ابن عمران عن ابي يونس مولى ابي هريرة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:00
قال انه سميع بصير. فوضع اصبعه الدعاء وابهامه على عينه واذنه. اخرجه ابو داوود وهو اسناده صحيح على شرط مسلم يلزمه اخراجه. اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا علي بن عبدالله بن مبشر - 00:10:20
قال حدثنا احمد بن سينان قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن تميم عن تميم ابن ابن سلمة عن عروة عن عائشة قالت الحمدلله الذي وسع سمعه الاصوات. لقد جاءت المجادلة الى النبي صلى الله عليه - 00:10:40
وسلم تكلمه في ناحية البيت وما اسمع ما تقول فانزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها استشهد به البخاري اخبرنا محمد بن عبدالرحمن بن العباس قال حدثنا عبد الله عبد الله بن عبد - 00:11:00
السكري قال حدثنا زكريا ابن يحيى قال حدثنا الاصمعي قال حدثنا ابو عكرمة عن الحسن الجفري عن ابي معمر عن الحسن عن الاحنف ابن قيس قال كنت عند عمر ابن الخطاب فرأيت امرأة عنده وهي تقول يا - 00:11:20
امير المؤمنين اذكر اذكر اذ كنت في اصلاب المشركين وارحام المشركين حتى من الله عليك بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت لها لقد اكثرت على امير المؤمنين فقال عمر دعها ما تعرفها هذه التي سمع الله من - 00:11:40
فانا احق ان اسمع منها. اخبرنا احمد بن محمد الفقيه قال اخبرنا عمر بن احمد الواعظ قال حدثنا عبدالله بن سليمان قال حدثنا علي بن صدقة قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في - 00:12:00
عز وجل تجري باعيننا. قال اشار بيده الى عينيه. احسنت بارك الله فيك. النصوص اوردها الشارع رحمه الله لاثبات الصفات لله تعالى ردا على طوائف من المعطلة والمؤولة الذين زعموا انه لا يثبت الا الاسماء. سواء اولئك الذين انكروا الصفات او الذين اولوها. ففي هذه النصوص ما يدل قطعا - 00:12:20
على اثبات الصفات لله تعالى. وقد جاءت بمعرض اثبات الاسماء وبثبوت الصفة بنفسها وبثبوت الفعل. فعل السمع وفعل من الله تعالى الذي يدل على الصفة. اذا فلا حجة للذين اولوا. وانما شبهتهم التي قذفها الشيطان في اذهانهم - 00:12:50
زعمهم ان اثبات الصفات يستدعي تصور التشبيه في حق الله تعالى فدفعا لهذا التصور بزعمهم لابد من تأويل الصفة وفي الحقيقة ما هذه الا شبهة من الشيطان. فان الله تعالى ليس كمثله شيء. وصفاته تثبت كما تكلم بها الله تعالى وكما تكلم - 00:13:10
بها رسوله صلى الله عليه وسلم على ما يليق بجلال الله تعالى دون توهم للصفة. ومن توهم الصفة فعليه ان يدفع هذا التوهم. اما ان يدفع حقيقة ما ورد في لفظ الله تعالى في كلام الله تعالى وكلام رسوله بسبب وهمه فهذا هو الباطل بعينه وهو ما نهى الله عنه - 00:13:30
ثمان كما قال السلف ان الذين اولوا وصرفوا الفاظ الشرع في اسماء الله وصفاته الى معاني جديدة فان الذي هرب منه في المعاني التي فروا منها موجود في المعاني التي اثبتوها. فمعنى تصور التشبه موجود - 00:13:50
حتى في الصفات او في الالفاظ التي اه عدلوا اليها عن الفاظ الشرع. فحينما مثلا زعموا ان معنى الاستواء الاستيلاء فان هذا ايضا يوجد في البشر. بل انه اشد قربا الى معنى البشر لان - 00:14:10
الى هو الحصول على شيء لم يكن حصل عليه المستولي. والله سبحانه وتعالى لا يليق به ذلك. فان الله تعالى لا ينافسه احد في ملكه من اجل ان يستولي. وهكذا ما من لفظة هربوا منها من الفاظ الشرع الا وقعوا في ما ما فروا - 00:14:30
واشد من ذلك حتى ما يسمونه بالجوارح ويقصدون به العظاء حينما زعموا انهم عدلوا عن معنى يد الى معنى العلم نعمة والقدرة وعن معنى العين الى معنى النفس. فانهم حينما زعموا ذلك فان الذي انتقلوا اليه ايظا هو موجود في الخلق - 00:14:50
فالقدرة موجودة في الخلق والخلق لهم انفس وهكذا. فاذا لا داعي للعدول عما تكلم الله به الى وما تكلم به رسول صلى الله عليه وسلم مع اثبات مع نفي مع اثبات الحقيقة ونفي التشبيه ان الله بان الله ليس كمثله شيء فان - 00:15:10
التوهم غير وارد وما يتوهمه المسلم في ذهنه فعليه ان يجزم جزما اي انه غير لائق بالله تعالى نعم الاصبع التي وردت في صفات الله

تعالى تثبت كما يليق بجلال الله - 00:15:30
الاشارة اليها عند رواية الحديث مثلا كما قلت اذا كان الراوي يقصد ان يفعل ما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم على سبيل اثبات الصفة على ما يليك بجلال الله تعالى مع نفي التشبيه وعنده من تؤمن عليه الفتنة - 00:15:50
فلا مانع. اما اذا لم تؤمن الفتنة وانقض وتصور او ظن المتكلم انه وما ينقدح في ذهن السامع المعنى الباطل فينبغي الا يفعل. لان المقصود رواية النص اما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فبعض - 00:16:10
والصحابة كان يفعله بعضهم كان يتركه. مما يدل على انه يسع تركه. مع انه في ذاك الوقت كان هناك آآ يعني اجماع على معاني الصفات لم يكن هناك خلل في في العقيدة ولا تأويل. ومع ذلك كان الصحابة لا يلتزمون عند رواية الحديث فعل ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم انما يفعله بعضهم - 00:16:30
كذلك رواة الحديث في العصر الاول وفي اول القرن الثاني. فلما جاء التعطيل والتأويل وكثر التشبيه في الرافضة ونحوهم عند ذلك عدل بعض السلف عن الاشارة بالاصابع ونحوها عند رواية الحديث خوفا من الفتنة - 00:16:50
والا ولان لا يفهم الناس في معنى ذلك غير الفهم الحقيقي. وما تزالا الامر يعني محل خلاف لكن كما قلت لا ينبغي لطالب العلم ان يروي ويفعل ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم الا عندما يأمن الفتنة عند طلاب العلم او عند التعليم اذا كان عنده - 00:17:10
من يفقه يدري مثل هذه الامور. فالاصابع كغيرها من المعاني الصفات. يعني حينما روى النبي صلى وذكر النبي جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم بان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن والنبي صلى الله عليه وسلم اشار باصبعه وقلبهما فهذا يعني انه فعل. فكذلك - 00:17:30
كالاشارة الى العين والاشارة الى الاذن عند رواية السمع والبصر. فان هذا يعني اثبات الصفة ولا يعني تجسيم او التشبيه كما يظن المتكلمون. او كما يتوهمون في الرواية فلذلك تعتبر هذه الاحاديث من المعضلات عند المتكلمين. وهي احاديث صحيحة - 00:17:50
لكنهم آآ وقفوا من عندها حائرين ومنهم من ردها. ومنهم من رد الفعل فقط واثبت النص يعني رد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك. وما ذلك الا لمرظ في قلوبهم والا فالله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء. فاي امر - 00:18:10
يرد عن الرسول صلى الله عليه وسلم في صفات الله تعالى مهما وقفت منه العقول فانه لابد ان يسلم به ولابد ان سلم ايضا بان الله ليس كمثله شيء. فاذا اجتمعتان القاعدتان التسليم وتصور عدم التشبيه اذا جزم بها المسلم فلا - 00:18:30
لا يخاف من اثبات شيء ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا. وربما يكون مثل هذه الامور من الابتلاء الذي ابتلى الله به العباد ليرى من يسلم ويصدق ومن يجحد ويكذب ويضطرب. نسأل الله السلامة. نعم - 00:18:50